ثالثاً : بعض أنماط تعاطي المخدرات وأسباب التعاطي

(أ) بعض أنماط تعاطي المخدرات

سنلقي الضوء باختصار على بعض أنماط تعاطي المخدرات لدى المتعاطين من حيث مرحلة التجريب للمخدر أو الترفيه أو التعاطي في بعض المواقف كمهدئ أو مسكن من التوتر والقلق أو حل المشكلات التى تواجه المتعاطي ، أو التعاطي كنوع من الاعتماد على المخدر .

وضح إليكس ثيو "Alex thio" أن بعض الأنماط من سلوك تعاطى المخدرات وهى ،

أولاً: التعاطى على سبيل التجريب ، وهو التجربة القصيرة لمخدر أو أكثر .

ثانياً: تعاطى المخدرات على سبيل الترفيه ، في حفل الأصدقاء والمعارف ، وهؤلاء المتعاطون مثل شاربو الخمر الاجتماعيين ، وإذا قارناهم بالمتعاطين المجربين ، فإن المتعاطين الترفيهيين يكونوا أكثر معرفة بتأثيرات المخدرات ، ويتعاطون المخدرات بشكل أكبر ولكن لا يسرعون بالتعاطى لدرجة تخرج عن سيطرتهم وتحكمهم .

ثالثاً: التعاطى حسب المواقف ، حيث يتم التعاطى تمشياً مع موقف معين ، فنجد الطلاب يتعاطون حتى يستمروا يقظين أيام الامتحانات ، وسائقي الشاحنات التي تسافر لمسافات بعيدة قد يتناولون المخدرات التي تجعلهم متيقظين دوماً أثناء سفرهم ، وكذلك الجنود قد يعتمدون على المخدرات لتقليل الإجهاد في مواقف القتال ، وقد تلجأ ربات البيوت إلى المهدئات والمنومات للتخلص من الملل أو التوتر أو القلق أو السهر .

رابعاً: الاستخدام المكثف ، ويكون نتيجة لتسريع المخدرات بين أقلية من المتعاطين في مواقف معينة، وبصفتهم مستخدمين للمخدرات بطريقة مكثفة، فإنهم يهضمون كل يوم مخدرات من أجل تخفيف التوتر وحلاً لمشكلاتهم.

خامساً: التعاطى القسرى (الاجبارى) ، ويمثل أعمق إندماج فى المخدرات ، وهؤلاء المتعاطون قد اعتمدوا سيكولوجياً على المخدرات ، ومن الناحية الفيزيائية يصبحون معتمدين عليه لدرجة إصابتهم بالمرض إذا توقفوا عن التعاطى[٣٣] .

وقام ايسيدورتشين " Isidor Chein " وزملاءه ببحث المراحل الأربعة فى عملية التحول لتعاطى المخدرات مثل الهيروين ، والمراحل هى : التجريب ، وإعادة التجريب ، والاستخدام المتقطع (مرة أو أقل كل أسبوع)، والاستخدام المعتاد أو المتكرر (مرة أو أكثر يومياً) .ولاحظ ايسيدور وزملاءه أن المتعاطى قد يمر بالمراحل الأربعة ، وقد يتوقف فى أية مرحلة [٣٤] .

(ب) تفسير أسباب تعاطي المخدرات

سيتم التعرف على بعض الأسباب التى تؤدي ببعض الأشخاص لتعاطي المخدرات والعقاقير غير المشروعة ، حتى يمكن العمل من خلال ذلك على وقاية الأفراد من الاتجاه نحو تعاطي المخدرات ، انطلاقاً من أن معرفة المشكلة يمثل مدخلاً ضرورياً لحلها .

يلاحظ أنه يوجد بعض الأسباب التي إن توفرت لدى بعض الأشخاص قد تؤدي بهم للاتجاه نحو تعاطي المخدرات ، ومن هذه الأسباب أن تعاطي المخدرات يمثل طريق للهروب من الواقع إلى عالم الخيال واللاوعي تحت تأثير المواد المخدرة والعقاقير، ويوجد الأسباب الاجتماعية للتعاطي ومنها الارتباط ببعض الأصدقاء من متعاطي المخدرات والتعرف على الثقافة الفرعية للتعاطي ... إلخ ، وهناك الأسباب النفسية للتعاطي ، وكذلك الاقتصادية [٣٥].

يوضح روبرت ميرتون " Robert Merton " ، إن تعاطى المخدرات ينظر له كطريقة للهروب من الحقيقة الصعبة للحياة ، وهذه الحقيقة تشمل فشلهم فى كسب حياة كريمة فى العالم التقليدى وفشلهم أيضا فى العالم السفلى للإجرام . ويبين أن تعاطى المخدرات بمثابة رحلة تبدأ من الفشل المستمر للوصول للهدف بطريق شرعى أو طريق غير شرعى ، بسبب الموانع المحلية [٣٦] .

وهناك دراسة حديثة تبين أن التسكع هو جزء من الأنشطة اليومية لمدمنى المخدرات ، فقبل قيامهم بالتسكع فإنهم يجدون الناس الذين يثرثرون معهم ويتبادلون المعلومات معهم عن كيفية حصولهم على المال والهيروين، ويشمل تسكعهم السرقة وبيع المخدرات وسرقة المال من أسرهم وأصدقائهم .

نظرية الارتباط الإدراكى ، وقدمها ألفريد ليند سميث " Alfred Lindesmith " ، ويفترض أن الاهتمام المستمر للمدمن بالمخدرات له صلة وثيقة بإزالة آلام الانسحاب ، فضلاً عن إحداثها لحالة البهجة والنشوة ، ويلاحظ المؤلف أن المدمنين يبحثون عن أكثر من مجرد تجنب الآلام الانسحابية ، بل أنهم حقاً يتوقعون أن يتمتعوا بالملذات الإيجابية مثل الشعور بالهدوء والرزانة والاسترخاء والطبيعية [٣٧] .

ومن بين العوامل الدافعة للمخدرات، الفضول والميل إلى التجريب والمغامرة ، ومنها بحث البعض عن اللذة إنسجاماً مع قاعدة أن (كل ممنوع مرغوب) ومنها أزمة المراهقة كمايذهب إلى ذلك علماء النفس ، ومنها الإعتقاد بأن تعاطى هذه المواد المخدرة يساعد على توسيع آفاق الفكر وزيادة القدرات كالذكاء ، أو الهروب من الفردية التى بدأت تشهدها بعض

هذه المجتمعات ، ومن الطبيعى أن نجد أن أغلب هذه العوامل ترتبط فى الغالب بشريحة الشباب ، فإذا ارتبط ذلك مع الوفرة المادية ، واتساع مساحة وقت الفراغ لدى هذه الشريحة ، إضافة إلى ضعف الرقابة الأسرية ، فإننا لابد أن نتوقع ارتفاع مساحة تعاطى المخدرات [٣٨].

ويبين المؤلف أن هناك عدد من العوامل تحرك الإنسان نحو التعاطى. وأن المتغيرات الأكثر فائدة فى شرح تعاطى المخدرات هى:١- الارتباط بالأصدقاء المتعاطين للمخدرات

٢-التعرف على ثقافة تعاطى المخدرات أو مجموعة ذات اتجاهات لها صلة بالمخدرات .

٣-المدخل السهل للمخدرات . ٤-تجربة المخدرات لصغار السن[٣٩] .

بالنسبة للعوامل النفسية ، اقترحت البراهين الإكلينيكية أن الناس من نمط معين فى المشكلات الشخصية يميلون لتفضيل مخدر معين بعد تجريبه ، لأنه يساعد على التخفيف عن مشكلاتهم الخاصة ، فأولئك الذين لايستريحون ويتسمون بالعدوانية يستخدمون الهيروين بانتظام وذلك لأنه يساعدهم على الإحساس بالطبيعة والهدوء والاسترخاء .أما أولئك الذين يشعرون دوماً بالاكتئاب والجوع والملل أو الخجل منهم يختارون الكوكايين ، وذلك لأنهم يشعرون أن ذلك يساعدهم على الحيوية والثقة بالنفس والاجتماعية .

ويوجد العوامل البيئية التى من المحتمل أن تشجع على تعاطي المخدرات وهي :

- والدا الشخص الشاب لا يعرفان كيف يعتنيان به عاطفياً أو جسمانياً أو فيما يتعلق بتقديم نوع الدعم والإرشاد الصحيح له .
- أن الشخص لا عائلة له .
- فى حالة أن والدى الشخص الشاب أو إخوانه أو أخواته يتعاطون أى نوع من أنواع المخدرات .
- إذا ما تعرض الشخص الشاب عقلياً أو جسدياً أو جنسياً أو بمخاطبة شفهية للإساءة .
- إذا كان الشخص الشاب متحركاً ومخالطاً لمجموعة من الأشخاص الذين يتعاطون المخدرات [٤٠] .
- إذا كان لدى المجتمع الذى يعيش فيه الشخص قيم ثقافية أو دينية تشجع تعاطي المخدرات أو أن وسائل الإعلام تقوم بالدعاية وتعلن فى المجتمع الصفح والتغاضي عن تعاطي المخدرات .
- إذا كان الشخص لا مأوى له ويعيش مع أو بدون عائلته فى الطرقات والشوارع .
- إذ كانت هناك فرص قليلة لتعليم أو غير موجودة على الإطلاق .

- إذا كان هناك وقت فراغ كبير وغير مخطط وليس لديه أية أنشطة ليشارك فيها .
- إن كانت لا توجد فرص للعمل أو حتى مجرد الأمل فى الحصول على وظيفة .
- إذا لم يكن هناك تقديم للخدمات الصحية أو إذا ما قدمت فإنها ليست محببة للشباب
- إن هـناك انتشاراً كبيراً للمواد المشروعة وغير المشروعة حيث أن القوانين واللوائح والتى يفترض بأن تثبت أو تمنع تعاطيها ليست صارمة أو لا يتم تطبيقها [٤١] .

اتضـح أنـه يوجـد بعـض العوامل التى تؤدي بالبعض لتعاطي المخدرات ، ومن هذه العوامل الهروب من الواقع والفشل وعدم القدرة على التكيف مع الحياة ، أو كوسيلة للانسحاب والسـعي نحو المتعة والنشوة ، والبعض يتعاطي المخدرات كنوع من الفضول والمغامرة ، أو عن طريق مخالطة متعاطى المخدرات ، أو نتيجة وقت الفراغ .

يلاحـظ أن تعاطي المخدرات مشكلة معقدة وترجع لكثير من الأسباب ، وهناك مجموعة مـن العوامل فى البيئة الاجتماعية ، وكذلك بعض سمات وخصائص الأفراد تساهم فى تعاطي المخـدرات ، وأن بعض المتغيرات يتم دراستها بشكل أكثر دقة على أساس فردى وشخصي ، وذلك من خلال الدراسات الأثنوجرافية أكثر من كونها على مستوى المجتمع [٤٢] .

رابعاً : بعض التأثيرات السلبية للمخدرت

سـنتناول التأثيرات السلبية وبعض المخاطر المترتبة على وجود أو زيادة حجم المخدرات فى المجتمع سواء كانت هذه الآثار السلبية اقتصادية أو اجتماعية أو صحية أو أمنية .

يمكـن القـول أن جوهر أي إدمان خطير هو السعي وراء المتعة ، والبحث عن "علو" لا تستطيع الحياة العادية أن تعطينا إياه .وأن ما يثير القلق بحق هو عدم القدرة علي القيام بالعمل مـن دون المـادة المسـببة للإدمان ، واعتماد الجسم علي تجربة معينة والعجز المتزايد عن ممارسة العمل بصورة طبيعية من دونها ، وان المدمنين الفعليين في حاجة إلى تكرار التجربة مـرة بعـد أخـرى ، لان الحياة بدونها ناقصة ، فالمدمن يتوق إلى تجربة ، فهو لا يشبع هذا التوق في الواقع أبداً [٤٣] .

بالنسـبة لتأثيرات التعاطي غير المشروع للمخدرات ، فإن أغلب المخدرات يمكن تقسيمها إلـى ثـلاث فـئات حسب تأثيراتها على المتعاطي وجهازه العصبي مثل Crack والامفيتامين والكافييـن والنيكوتيـن ، ومثل هذه المخدرات تحفز نشاط الجهاز العصبي المركزى وتحدث يقظـة وإثارة وتكبت التعب والخمول .والفئة الأخرى وتشمل المهبطات مثل الهيروين والـ